

الاستقما لأخبار دول المغرب الأقصى

@ 130 @ عمر بن محمد آقيت المدعو بابا صاحب تكميل الديباج وغيره من التآليف وكان فيها أيضا الفقيه القاضي أبو حفص عمر بن محمود بن عمر ابن محمد آقيت وغيرهما وحملوا مصفدين في الحديد إلى مراكش ومعهم حريمهم وانتهبت ذخائرهم وكتبهم . قال في بذل المناصحة سمعت الشيخ أبا العباس أحمد بابا يقول أنا أقل عشرين كتباً وقد نهب لي ست عشرة مائة مجلد وكان القبض عليهم في أواخر المحرم سنة اثنتين وألف ووصلوا إلى مراكش في أول رمضان من السنة المذكورة واستقروا مع عيالهم في حكم الثقاف إلى أن انصرم أمد المحنة فسرخوا يوم الأحد الحادي والعشرين من رمضان سنة أربع وألف ففرحت قلوب المؤمنين بذلك .

ولما دخل الفقيه أبو العباس على المنصور بعد تسريحه من السجن وجده يكلم الناس من وراء حجاب وبينه وبينهم كلة مسدولة على طريقة خلفاء بني العباس ومن يتشبه بهم فقال الشيخ إن الله تعالى يقول ! ! وأنت قد تشبهت برب الأرباب فإن كانت لك حاجة في الكلام فانزل إلينا وارفع عنا الحجاب فنزل المنصور ورفعت الأستار فقال له الشيخ أي حاجة لك في نهب متاعي وتضييع كتبي وتصفيدي من تنبكتو إلى هنا حتى سقطت عن ظهر الجمل واندقت ساقي فقال له المنصور أردنا أن تجتمع الكلمة وأنتم في بلادكم من أعيانها فإن أذعنتم أذعن غيركم فقال الشيخ أبو العباس فهلا جمعت الكلمة بترك تلمسان فإنهم أقرب إليك منا فقال المنصور قال النبي صلى الله عليه وسلم اتركوا الترك ما تركوكم فامثلنا الحديث فقال أبو العباس ذاك زمان وبعده قال ابن عباس لا تتركوا الترك وإن تركوكم فسكت المنصور وانفض المجلس . ولما سرح الشيخ أبو العباس تصدر لنشر العلم وأهرع الناس إليه للأخذ عنه ولم يزل بمراكش إلى أن مات المنصور لأنه ما سرحهم حتى شرط عليهم السكنى بمراكش ولما توفي أذن ابنه زيدان لآل آقيت في الرجوع إلى بلادهم بعد أن مات جماعة منهم بمراكش وقد كان الشيخ أبو العباس يتشوق إلى